صبح الأعشى في صناعة الإنشا

لما انتفعت به في مظاهرة ولا نصر فدع أكثر ما فات ولا تعول على العظام الرفات فما استند إليها إلا عار من الفضل عاطل من الحلى على أنك لو فاخرتنا بها لفخرناك وتقدمنا وأخرناك وإن كنت تستند إلى ديانتك وتعتمد على نسكك وأمانتك فهذه خالص حال لا تخلص مرتبتها ولا تتم فضيلتها إلا باستشعار التواضع والأخذ بمكارم الأخلاق لدى التنازع فارجع هديتك إلى الأجل واعمل بالأفضل وقف بحيث رتبتك ولا تتشوف إلى غير درجتك وإن أبيت ذاك فاقطع المراسلة وأعفها من المواصلة والسلام .

رقعة عتاب على تأخر المكاتبة .

من حكم الوداد أطال ا بقاء سيدي الزيارة عند المقاربة والمكاتبة عند المباعدة وإن كانت المودة الصريحة لا يغيرها اجتناب إلا أن الكتب ألسن البعاد والأعين التي تنظر حقائق الوداد ولها في القلوب تأثير وموقعها فيها أثير وحوشي مولانا أن أهز أريحيته لما يؤكد الثقة بإخائه ويشهد بوفائه ولا سيما وهو يفرض ذلك لأحبته وقوله واجب في شرع مودته .

رقعة في معناه .

إن ابتدأ المملوك مولانا لم يجب وإن سأله الابتداء لم يوجب فلا حق لإجابة تؤديه ولا ناجز المسألة تقضيه فإن كان إذا شخص غابت عن فكره أشخاص أحبته وإذا بعد عاملهم بتجافيه وجفوته فقد كان ينبغي أن يتكلف ويتجمل ويتصنع ويتعمل فإنه لو علل مشوبا بالانتظار أو اعتذر ممرضا بالاعتذار لأقمت ذلك مقام المكاتبة وصنته عن محض المعاتبة لكنه مال مع الملال ورضي الاطراح والإهمال ودل على أنه مستقل بالإخوان متنقل مع الزمان وأرجو أن تصدق المخيلة ويرجع إلى العادة الجميلة .

رقعة معاتبة رجل كريم الأصل لئيم الفعل